

شعرية الفضاء المكاني من المنظور السيميائي رواية زقاق المدق عند
نجيب محفوظ أمودجا.

د. فريحي مليكة.

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. 149-125

sbasate036@gmail.com,

تاريخ الاستلام: 2021/02/20 تاريخ القبول: 2021/04/25 تاريخ النشر: 2021/08/20

ملخص:

يحتل المكان في رواية زقاق المدق سواء كان حيّزا مفترضا أو متخيلا ما يتيح لعناصرها فضاءات ومجالات السرد بأشكال متعددة، وإن اتصاف المكان بالكينونة والحسية له دور في جذب المتلقي والتأثير فيه. سنحاول في هذه الورقة البحثية توضيح شعرية المكان ودلالته في رواية زقاق المدق.

تعد (شعرية الفضاء) 1957 لغاستون باشلار G.Bachelard الانطلاقة لإبراز أهمية المكان في الرواية، إذ اعتبر كل من "غاستون باشلار"، "بولي" الفضاء محتوى تتجمع فيه مجموعة الأشياء المتفرقة، أو عملية التذكر، وذلك من خلال جدلية الداخل والخارج بالنسبة لباشلار، والمسافة الداخلية بين الفكرة وموضوعها بالنسبة لبولي¹. والمكان لدى جريبه موضع خال من الدلالة، أو بمعنى أدق هو محض وجود موضوعي صرف، ولذلك يرى جريبه أن إسباغ دلالة ما عليه أمر مناقض لطبعته بوصفه مجرد مكان "لا هو عبث ولا هو دلالة، إنه ببساطة موجود². ولعل أولى بوادر الاهتمام به قد بدأت مع ترجمة الناقد والروائي غالب هالسا كتاب شعرية الفضاء Poétique de l'espace لغاستون

1- شريف الشافعي: نجيب محفوظ، المكان الشعبي في رواياته بين الواقع والإبداع، ص: 175.

2- محمد بدوي،: الرواية الجديدة في مصر، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط 1، ص 1993، ص 117:.

باشلار إذ نقله إلى العربية تحت عنوان "جماليات المكان"، ثم تلتته دراسات أخرى ضمن دراسات الرواية والقصة والشعر.¹

الكلمات المفتاحية: المكان، النص، الدلالة.

المكان لغة:

"مكن: المكن: بيض الضب، ونحوه ضبة مكن والواحدة، مكنة والمكان في أصل تقديم الفعل / مفعول، لأنه موضع للكينونة، غير أنه لما كثر أجزؤه في التصرف مجرى الفعال، فقالوا مكن له، وقد يمكن، وليس بأعجب من تمسكن من المسكين، والدليل على أن المكان مفعول أن العرب لا تقول هو مكن كذا وكذا إلا بالنصب"².

ويقول ابن منظور في "لسان العرب" المكان والمكانة واحد: لأنه موضع لكينونة الشيء فيه والمكان الموضع، والجمع أمكنة كقنديل وأقذلة"³.

المكان اصطلاحاً

"والمكان سواء أكان المقصود منه محلاً، أم حاوياً، أم ممتداً هو اصطلاح أنشأه الإنسان لكي يحدد موضعه في المكان، ولكي يفهمه فهما عقلياً، ولهذا السبب لم تجد اللغة والفلسفة مفردة تدل دلالة واحدة وتمتيزة على حاوي الأشياء غير مفردة الأماكن نفسها، فلقطة المكان إذن ذات دلالة تعبر تعبيراً واضحاً عما يراد منها"⁴.

أما "ابن سينا" فيفرق بين مفهومين للمكان هما:

- "المفهوم الأول هو المكان الحقيقي

1- باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص: 176-177.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ت: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 2003، 1، المجلد الرابع، ص: 121.

3- ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، ص 2005م، المجلد السابع، ص: 995.

4- باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص: 171.

- وأما المفهوم الثاني فهو المكان غير الحقيقي

إن المكان الحقيقي هو السطح المساوي لسطح المتمكن.

والمكان غير الحقيقي هو الجسم المحيط¹.

يرتبط الإطار الزماني والمكاني في الرواية برؤية خاصة لدى الكاتب، فهو عادة ليس مجرد فكرة عابرة أو مظهر مفروض لنص الرواية، بل ينطوي كل من الزمان والمكان على دلالات فنية وموضوعية متعددة، فهما المناخ والمحيط الروائي الذي تتحرك فيه الشخصيات، والذي تبرز من خلالها أخلاقها وصفاتها وطريقة التعايش مع الحياة.

شكل المكان في حديث التقاد العديد من الآراء خاصة ما جاء في فلسفة كانط، باعتباره ضرورة قبلية لإدراك العالم، وما أحدثته النظرية النسبية لأنشطين في عد المكان ليس مفصولا عن الزمان، مما يعطي متصل الزمنكانية كحيز هو انتظام الأشياء في العالم المتحرك، ومنه يمكن تحديد المكان بالمفهوم النفسي، لكونه مادة تنزاح عن الأبعاد الهندسية، فهي مجموعة متداخلة من الإحساسات والذكريات والخبرات المخزنة في الذاكرة²، و هكذا يتجاوز الزمان والمكان بوصفها عنصرا يشكلان وقوع الأحداث إلى فضاء آخر يتسع لبنية الرواية، ويؤثر فيها إضافة إلى ما يحمله هذان العنصران من دلالات.

يميل المنهج السيميائي في تحليل السرد دور المكانية وتسميته بالفضاء المستند في دراسات بروب والعالم السوفيتي يوري لوتمان الذي حاول دراسة المكان ودلالاته في عمله المترجم إلى الفرنسية «بناء العمل الفني» عام 1976، وذلك في قوله "المكان هو مجموعة

1- عبد الحميد الخطاب، إشكالية المكان والزمان في الفكر الإسلامي، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر، العدد الأول، ص: 7.

2- الأخضر بركة: محاضرات في الأدب المعاصر إشكالية المكان الشعري، الريف في شعر الحدادنة، 1998-1999، ص: 9.

الأشياء المتجانسة (من الظواهر والحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل: الاتصال، المسافة¹.
إن الحديث عن المكان يؤكد لنا أنه "ليس مجرد الإحداثيات أو الكائنات أو الثبات والجماد الذي يحتل حيزا في هذا المكان ولكنه يتميز بالحركة أو غياب الحركة التي تقع فيه"²
يحتل المكان في رواية زقاق المدق سواء كان حيزا مفترضا أو متخيلا ما يتيح لعناصرها فضاءات ومجالات السرد بأشكال متعددة، وإن اتصاف المكان بالكينونة والحسية له دور في جذب المتلقي والتأثير فيه "فالفرد يحتل قلب البصلة، وتمثل الأماكن المحيطة به قلب البصلة"³، وهو ما يجعله أوضح في مباشرة القراءة من الزمان، وكان ارتباط الإنسان بالمكان أكثر من الزمان في المعطيات الحسية المباشرة هذا ما أبرزته القراءات النقدية الحديثة.

1- شعرية المكان ودلالاته في رواية زقاق المدق

حاولت العديد من الدراسات النقدية، والقراءات الأدبية المعاصرة أن تنير كثيرا من القضايا والمشكلات (أو الإشكاليات) والأسئلة المعرفية المتعلقة بالاقتراب من النص من زاوية المكان والزمان، وذلك من أجل إضاءته. كي تكون أو تؤسس فكرة كلية حول الإبداع بصفة عامة. وتتمثل أهمية المكان في الرواية كونه عنصرا فاعلا في تطورها وبنائها وفي طبيعة الشخصيات وعلاقاتها، وهو فضاء يتسع لبنية الرواية ويؤثر فيها. ومن بينها الشعرية "التي تعالج الانزياحات اللغوية في الخطاب الأدبي"⁴

1- فتحية كحلوش: بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1: 2008، ص: 22.

2 - جون لاينز: اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق عبد الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1: 1987، ص: 83.

3- حميد حمداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ص: 55.

4 - محمد صالح الشنطي: رؤية لموروثنا النقدي، مجلة النادي الأدبي، ع2، ماي: 1988، WWW / adabi ;gov ;sa

بحثت سيزا قاسم عن عملية الفصل بين الفضاء والمكان "ورأت في تعدد المصطلح في اللغات الثلاث العربية والانجليزية والفرنسية وقد التقى النقاد الكلاسيكيون في اللغات الثلاث باستخدام كلمة المكان LIEU /PACE للدلالة على كل أنواع المكان حيث لم يكن عنى الفراغ (الفضاء) بمفهومه الحديث قد نشأ بعد وبينما ضاق الفرنسيون بمحدودية كلمة LIEU بدءوا باستخدام كلمة ESPACE (فراغ)، لم يرض نقاد الانجليزية عن اتساع (SPACE/ PLACE) ، (مكان _ فراغ) وأضافوا استخدام كلمة (LOCATION) (بقعة) للتعبير عن المكان المحدد لوقوع الحدث"¹

وقد شكل المكان دوراً فعّالاً في أعمال العديد من المبدعين الروائيين، ويأخذ بعداً درامياً في صنع الفضاء الإبداعي داخل الأعمال الأدبية، وبذلك يشكل قطباً أساساً من أقطاب العمل الإبداعي²، فالمكان عند نجيب محفوظ "هو عنصر أصيل في بنائه الروائي الخاص وللاّمكنة في رواياته حضور جغرافي وفني طاع³، وفي أغلبية رواياته يفسح للمكان دور البطولة مثل زقاق المدق، قصر الشوق، السكرية. وكذلك من حيث الترميز والتمثيل والتخييل وتوظيف الشخصيات والإحالة أو الإيماءة إلى ما هو تاريخي أو ما هو أسطوري. فالزمان والشخص والسمات السيكولوجية للشخص، مظاهر لا تتجلى ولا تتحرك إلا داخل المكان، والرواية نص مكاني بالدرجة الأولى باعتباره مدخلاً استراتيجياً للتعامل مع النصوص.

1 - سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير، بيروت، ط1: 1975، ص: 101.

2 - محمد بلوحي: جمالية المكان في شعر الثورة الجزائرية تيمة السجن والجبل، مجلة النقد الأدبي والدراسات الأدبية واللغوية، العدد 1، ط: 1426-2005. ص: 79.

3 - شريف الشافعي: نجيب محفوظ، المكان الشعبي في رواياته بين الواقع والإبداع، الدار المصرية اللبنانية، ط1: ديسمبر، ص: 11.

تعتبر قضية جمالية المكان من القضايا النقدية المعاصرة التي تعمل على فك جانب كبير من جوانب المكونات الفنية والدلالية لكثير من النصوص الإبداعية، بمعنى آخر إنها لازالت قضية ينظر إليها من منظور ضيق، ولا تزال غير متداولة على مستوى الممارسة النقدية بعد، خاصة أنها تدرس "جمالية المكان" من جانب أحادي هو الجانب الفكري أو النفسي المحض والمباشر فقط. ولكن ذلك يختلف عند الغربيين فهو يقوم على الفهم والتصور، وعموما فمن خلال دراسة المكان يمكن أن نستنتج النص، فهو يساعد على رصد الوظيفة الدلالية والمعاني المجازية و التعابير البلاغية والتراكيب الأسلوبية و التخييل الشعري.. وكذا القضايا الرمزية والأشكال الإيحائية وذلك بالاعتماد على تجزئ المكان الأدبي وإفراد وحداته المادية الدالة كالبحث في جمالية المدينة أو البيت أو الشارع أو المقهى في الرواية أو أشياء أخرى تحمل خصائص مكانية معينة. فهو يعد من أهم عناصر الرواية فهو الموضوع الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك خلاله الشخصيات، وقد يكون أحيانا هو الهدف من العمل الروائي¹.

فالبحث عن المكان "في النص هو تحريك ما في دواخلنا لمجموعة من الأخبار والقضايا والأمور. فهو التاريخ والصورة والدلالة، و التعبير وطرائق الحديث فهو ليس أيقونة. ليس المكان في الإبداع الأدبي صورة (فوتوغرافية) أو رسما (طوبوغرافيا)، وإنما دال يحمل في ذاته مدلولاً يحيل إلى مرجع مفتوح يعطي للدال فرصة كبيرة يتعايش من خلالها، والمكان في الرواية غير المكان المجسد في الواقع، وهو خيالي في أغلب الأوقات له مقوماته الخاصة وأبعاده المتميزة، والمكان تصوير لغوي حسي يسمو إلى تكوين عالم العلاقات الدلالية المتلاحمة، التي تتجاوز سطح الوجود، من خلال عملية استقطاب طبقات هذه العلاقات وصورها الدلالية.

1 - ينظر: عبد الرزاق المساوي، جمالية المكان في الإبداع الشعري،

<http://www.ansaq.net/vb/index.php>

وقد ميز غالب هلسا بين ثلاثة أنواع من المكان الروائي: المكان المجازي والهندسي والمكان بوصفه تجربة. و يمكن أن نقسم المكان في الشعر كما في غيره من حيث المبدأ إلى قسمين اثنين: أحدهما يأتي محمداً والآخر يكون غير محدد.. وبلغت النحاة القدامى ينقسم المكان إلى جنس وعلم، بمعنى أنه ينقسم إلى اسم جنس وهو الذي لا يختص بواحد دون آخر من أفراد جنسه كدار ومدينة وبحر.¹ ... واسم علم وهو الذي يدل على مكان معين بحسب وضعه كدمشق وبغداد والنيل.

المكان علم	المكان جنس
دمشق، بغداد، النيل.	دار، مدينة، بحر.

يكون المكان كجنس أوسع دلالة و وظيفة وأغنى إحياء وأوفى رمزا مقارنة عندما يطرح كعلم لكن هذا لا يمنع من خلق الحياة الدلالية الواسعة والتأويلات والقراءات لانتهائية المتعددة، و الإسقاطات المفترضة.

2- المكان في رواية زقاق المدق :

أ حياة الثابت:

المكان علم	المكان جنس
زقاق المدق، القاهرة، الصناديقية، الغورية، الحلمية، الجمالية" إن	الوكالة، الدكان، الصالون، حجرة، القهوة، الطابق الأول، بنات

1 - أنظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية لبنان، ط: 14: 1980 ، ص: 109.

الجمالية هي أقدم وأندر وأجمل أحياء مصر القديمة، وهي حي يرجع إلى ألف عام ويحمل أسم بدر الجمالي المملوكي، وهي منطقة حرف الخشب والنحاس ¹ ، الأزهر، الصاغة.	المشغل، السكة الجديدة، الفرن، المكتب، التل الكبير
--	--

ب حياة المتحول:

المكان علم	المكان جنس
زقاق المدق، أرض خراب الصناديق،	المسرح، الدائرة، المحل، الازقة، السنما، الموسكي، التاكسي، شارع شريف باشا، عمارات تناطح السحاب، الشقة، مقاعد جلدية ، كنبات، تواليت، مدرسة الرقص، أرضية خشبية لامعة، سطح الطاولة، المرأة المصقولة، العربية، ميدان الأوبرا، الحانة، الإسكندرية.

1- شريف الشافعي: نجيب محفوظ، المكان الشعبي في رواياته بين الواقع والإبداع، ص: 29.

و يبقى المكان سواء " جنس أو علم" يحمل مجموعة من الدلالات داخل النَّص الروائي ولهذا أولى نجيب محفوظ للمكان أهمية كبيرة، لكونه يوطر أحداث ووقائع الرواية، ويحيل على أمكنة واقعية معروفة لدى المتلقي، مثل زقاق المدق الذي يعد الحلبة الأساسية التي تتحرك فيها الشخصيات، بالإضافة إلى الصنادقية، الغورية، الجمالية، المسرح، السينما، الحانة.... الخ، وهذه الأمكنة تغني الرواية بدلالاتها الواقعية والرمزية.

فكلها أماكن أثارت في أنفسنا بتقنية اللعبة اللغوية الضحك نتيجة التصوير الفني الذي يعتمده السارد خاصة في قوله ودخلت حميدة الحجرة عقب مغادرة الست سنية لها وكانت تمشط شعرها الأسود الذي نفوح منه رائحة الكيروسين، فنظرت أم حميدة إلى شعرها الفاحم اللامع تكاد تجاوز ذؤاباته المسترسلة ركبتي الفتاة وقالت بأسف واحسر تاه كيف تدعين القمل يرعى في هذا الشعر الجميل¹ أو أثارت فيها مكامن الحزن بأسلوبها المتميز وتعبيرها الدال وتجريدها الموحى كي تنقل المتلقي من عالم المحسوس/الملمس في عملية الاسترجاع النفسي لشخصية حميدة وهي تردد ما قاله عباس الحلو " طريق مأمون ... الظلام وشيك" فأدركت أنها تقارف فعلا تحاذر عليه أعين الرقباء، وابتسمت بجانب ثغرها في تحد! كانت "كانت الأخلاق" أهون شيء على نفسها المتمردة، وقد نشأت في جو لا يكاد يتفياً ظلها، أو يتقيد بأغلاها، وزادها استهانة طبع جموح وأم مهملة قليلا ما تسكن في بيتها، فانطلقت على سخيتها تخاصم هذا وتعارك تلك فلا تعمل لشيء حسابا، ولا تقيم لفضيلة وزنا²، أو وجهتها إلى مواطن الخير والفضيلة في قول عباس الحلو

1-نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص:33.

2-المصدر نفسه، ص: 98.

-ميلي بنا إلى شارع الأزهر، فهو طريق مأمون والظلام وشيك¹ أو حولتها لتصور مكانن الشر والرذيلة في قوله واستيقظ عند ذلك على صوت حسين الصاحب وهو يلكزه هاتفا:

حارة اليهود.

ووقف بيده عن السير متسائلا:

ألا تعرف حانة فيتا؟... ألم تدمن الخمر في التل الكبير²، أو حركت في دواخلها مثيرات أخرى مختلفة.

3- أهمية المكان في رواية زقاق المدق

احتل المكان حيزاً كبيراً في الشعر العربي، خاصة في عملية تسليط الضوء على الطلل، وفي وصف الطبيعة الجامدة والمتحركة في الشعر الجاهلي أو الأموي أو العباسي أو الحديث وحتى المعاصر، لكن ذلك يختلف في الجانب النثري، ولم يبرز الاهتمام بهذا الأخير حتى بدأ البحث والتنقيب في الرواية، وهنا أعطيت التبشير الأولى للمكان في السرد الروائي فبدأ يحتل مكاناً هاماً وأساسياً.

إذ يرى هالسا "أن المكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض"³. كما صنف هلسا أيضا الطريقة الأولى لدراسته للمكان في كتابه (المكان في الرواية العربية). في أربعة أنواع:⁴

أ- شعريّة المكان المجازي:

1-المصدر نفسه، ص: 98.

2-المصدر نفسه، ص: 292.

3-عبد الله أبو هيف: جماليات المكان في النقد الأدبي العربي المعاصر، مجلة جامعة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 27 ع(1)، 2005، ص: 06.

4-انظر كتاب: الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد، بيروت 1981، ص: 396.

وهو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية، حيث يكون ساحة للأحداث ومكماً لها، وظهر في وصف الزقاق مثلاً "و تنطق شواهد كثيرة بأن زقاق المدق كان من تحف العهود الغابرة، وأنه تألق يوماً في تاريخ القاهرة المزينة كالكوكب الدرّي. أي قاهرة أعني؟.. الفاطمية؟.. المماليك؟.. السلاطين؟، علم ذلك عند الله وعند علماء الآثار، لكنه على أية حال أثر."¹

ب- شعرية المكان الهندسي:

وهو المكان المحدد "و يمكن أن تضبطه الإشارات الإختبارية كالمقاسات، والأعداد"² الذي تعرضه الرواية بصفة دقيقة وبموضوعية تامة. وظهر في وصف بعض الأمكنة كصالون الحلو مثلاً "فدكان صغير، يعد أنيقاً، ذو مرآة ومقعد غير أدوات الفن، وصاحبه شاحب متوسط القامة، ميال للبدانة، يضاوي الوجه، بارز العينين، ذو شعر مرجل ضارب للصفرة على سمرة بشرته، يرتدي بدله، ولا يفوته لبس المريلة إقتداءً بكبار الأسطوات"³.

ج- شعرية المكان كتجربة معاشة في رواية زقاق المدق:

وهو قادر على إيقاظ ذكرى عند المتلقي، فالمكان يعمل على إعطاء أولوية لكيان البشر من حيث تحديد الهوية والتصرف إزاء الأمور وإدراك الأشياء، وقد ظهر في حوار حميدة وهي تخاطب عباس الحلو "ليس من الضروري أن ننتظر حتى نهاية الحرب!.... سنكون أسعد مخلوقين في الزقاق.

وقطبت في تقزز، وندت عنها هذه الكلمة بلا وعي، وفي ازدراء شديد :

-زقاق المدق.

1-نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص: 7.

2-باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص:175.

3-نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص: 9.

فنظر إليها في ارتباك ولم يجرأ على الدفاع عن الزقاق الذي يجبه ويؤثره على الدنيا جميعا، وتساءل منزعجا: ترى هل تزدري هذا الزقاق الطيب كأخيها حسين؟ حقا لقد رضعا من ثدي واحد! وأراد أن يمحو ما تركه فيها من أثر سيئ.¹

د- شعريّة المكان المعادي كالسجن والمنفى والطبيعة الخالية من البشر، ومكان

الغربة:

وتظهر هذه الأمكنة في زقاق المدق بصفة متكررة حسب نفسية الأشخاص التي تتعامل مع المواقف، خاصة في وصف حالة الزقاق في فترات زمنية معينة في قول نجيب محفوظ "أذنت الشمس بالمغيب، والتف زقاق المدق في غلالة سمراء من شفق الغروب، زاد من سموتها عمقا انه منحصر بين جدران ثلاثة كالمصيدة، له باب على الصناديق، ثم يصعد صعودا غير انتظام، تحف بجانب منه دكان وقهوة وفرن، ويحف بالجانب الآخر دكان ووكالة، ثم ينتهي سريعا - كما انتهى مجده الغابر - بيتين متلاصقين، يتكون كلاهما من طوابق ثلاثة²

لكن هذه التقسيمات للمكان قد وجدت اعتراض لأن كل الأمكنة تعد فضاءات وكلها لها أبعاد هندسية. وقد كانت دراسة (جان فيسجر) Weisgerber في كتابه (الفضاء الروائي) 1978 البناء النظري الذي تستند إليه (التقاطبات) المكانية في العمل الروائي، التي تعود إلى مفهوم الأبعاد الفيزيائية الثلاثة: مثل التعارض بين اليمين واليسار، وبين الأعلى والأسفل، وبين الأمام والخلف. كما سجلت كفتح مؤهل في عملية تحديد دراسة المكان في النص الروائي، وفقاً لوظائفها وصفاتها، ويمكن تحديد ذلك في العديد من مشاهد رواية زقاق المدق.

4- شعريّة وصف بعض الأمكنة في رواية زقاق المدق:

1-المصدر نفسه، ص: 102.

2-المصدر نفسه، ص: 8.

لا يمثل المكان في رواية زقاق المدق فقط جسر للوصول إلى الأحداث، بل هو الدائرة التي تحتوي العمل الروائي، وهو فاعل حيوي في الربط بين المشاهد، فالشخصية التي تعيش في المدينة تختلف عن التي تعيش في الريف، وحتى في حد ذات الشخصيات فالكلاسيكية قد تأثر في محيطها المكاني مثلا البيت، وقد ينطبق ذلك مع الواقعية والرومانسية أيضا، كما للأدباء صبغة أخرى فالمبدع الواقعي قد يصور المكان تصويرا أو وصفا فوتوغرافيا أما الرومانسي قد يلجأ إلى التصوير التعبيري أكثر ويعتمد في ذلك على الإحساس.

1 - شعرية وصف زقاق المدق :

يحدده نجيب محفوظ قائلا: "أثر نفيس ، كيف لا وطريقه المبلط بصفائح الحجارة ينحدر مباشرة إلى الصناديق، تلك العطفة التاريخية، وقهوته المعروفة بقهوة كرشة تزدان جدرانها بتهاويل الأرابيسك، هذا إلى قدم باد، وتهدم وتخلخل، وروائح قوية من طب الزمان القديم الذي صار مع كروور الزمن عطارة اليوم والغد..... زاد من سمرتها عمقا انه منحصر بين جدران ثلاثة كالمصيدة، له باب على الصناديق، ثم يصعد صعودا في غير انتظام، تحف بجانب منه دكان وقهوة وفرن، ويحف بالجانب الآخر دكان ووكالة، ثم ينتهي بيتين متلاصقين، يتكون كلاهما من طوابق ثلاثة. بيد أن دكانين عم كامل بائع البسبوسة على يمين المدخل وصالون الحلو على يساره " ¹، يبدأ النص برسم فوتوغرافي لزقاق المدق وهذه الخاصية تعتبر مألوفة في الرواية الجديدة، وهو ما يضيفي الصبغة الواقعية للنص الروائي، ويجعل المتلقي يرحل بخياله للعيش مع الشخصيات داخل هذا الزقاق، ويمكن لأي فنان تشكيلي أن ينقل اللفظ إلى أيقونة تخاطب البصر.

2- شعرية وصف صالون الحلو :

" دكان صغير، يعد في الزقاق أنيقا، ذو مرأب، ومقعد غير أدوات الفن" ²، إذا كان نجيب محفوظ قد بدأ روايته بوصف زقاق المدق من حيث الأمكنة المتواجدة فيه وموقعها،

1-المصدر نفسه، ص: 87.

2-المصدر نفسه، ص: 9.

وأيضاً الطرق المؤدية إليه بصورة مكبرة، فنجدته بعد ذلك يعتمد الجانب التفصيلي المدقق أي من الكل إلى الجزء. وهنا يريد الكاتب أن يذهب بالقارئ من الواقع إلى الخيال.

3- شعرية وصف قهوة كرشة :

" وكاد المدق يغرق في صمت لولا أن مضت قهوة كرشة ترسل أنوارها من مصابيح كهربائية، عشش الذباب بأسلاكها، وراح يؤمها السمار؛ هي حجرة مربعة الشكل، في حكم البالية، ولكنها على عفائها تزدان جدرانها بالأرابسك، فليس لها من مطارح المجد إلا تاريخها، وعدة أرائك تحيط بها"¹، من خلال هذه القطعة الثرية نجد نجيب محفوظ يريد أن يقف عند أطلال المدينة التي بدأت تدب فيها حياة جديدة والتي تلعب فيها القابلية التفسرية للشخص للتحسين.

4- شعرية وصف شقة حميدة:

يحاول نجيب محفوظ أن يسلط الضوء على بيت حميدة باعتبارها الشخصية التي تقف عليها القصة وهذا التركيز يؤول إلى هدف معين وهو رسم الظروف الأساسية التي ساعدتها على الهروب، فوصفه لحجرة الضيوف وهي الواجهة الأساسية لأي بيت كان بمثابة رسم للفقر والمعاناة التي تعيشها البطلة "فكانت الحجرة صغيرة، بما كنبتان من الطراز القديم متقابلتين، وفي الوسط حوان باهت عليه نافضة سجائر، وأما أرضها فمفروشة بمحصيرة"². وفي قوله " وكانت حميدة تنام على كنبه قديمة، أما أمها فتفرش حشية على أرض الغرفة، وتستلقي عليها، ولم تكد تمضي دقائق حتى راحت الأم في نوم عميق، وملأت الحجرة شخيراً، ولبثت حميدة محمقة في النافذة المغلقة وقد نضح خصائصها بنور القهوة المتصاعد"³

5- شعرية وصف المكان الذي يعيش فيه فرح إبراهيم:

1-المصدر نفسه، ص: 9.

2-المصدر نفسه، ص: 24.

3-المصدر نفسه، ص: 233.

يقوم وصف نجيب محفوظ على الانتقاء الذي يقوم بوصف بعض المشاهد والأمكنة، مما يفسح مجالاً للإيجاء والكشف عن الحياة النفسية للشخصية وإبراز طبعها وتغيراتها مع المواقف المستحدثة، وهذا يضيفي الصبغة الواقعية للأحداث خاصة في قوله " وهرع الرجل إليها، واخذ يدها، فدخل إلى العمارة معاً، وارتقى سلماً عريضاً إلى أول طابق، ثم سارا في ردهة طويلة إلى باب الشقة على يمين القادم واستخرج من جيبه مفتاحاً عاج به الباب..... وجدت نفسها في دهليز طويل يعترض الداخل تحديق به الحجرات من الجانبين، ويضيئه مصباح كهربائي قوي الإشعاع..... واتجه فرج إبراهيم إلى الباب قبالة المدخل ودفعه، ودعاها للدخول، فانتقلت إلى حجرة متوسطة، مؤثثة بمقاعد جلدية مابين الكراسي وكنبات، تتوسطها سجادة مزركشة، وفي الصدر منها مرآة تناطح السقف، وتنهض على منضدة مستطيلة مذهبة الأرجل"¹، وفي قوله " ففتحت عينين محمرتين من أثر النوم فرأتا سقف أبيض، ناصع البياض، يتدلى من وسطه مصباح كهربائي بارع الرونق في كرة كبيرة حمراء من البلور الشفاف، امتلأ بصرها دهشة... فبدأ فستانها مستخذياً خجلاً فيما يغمره من مخمل وحرير"².

يعتبر وصف نجيب محفوظ للمكان محركاً في سير أحداث القصة وعاملاً مهماً في إبراز القيم الاجتماعية التي يريد الإشارة إليها، كما أولى اهتماماً للأثاث الذي يدل على شخصية صاحبه، وعلى طبقته الاجتماعية أيضاً، وعن طريق الأثاث يمكن وضع تأريخ للأسرة المالكة له. وهكذا يبدو أن (للأشياء) دلالة في وصف المكان كما للأشخاص والطبقات.

6- شعرية وصف مدرسة الرقص:

يلج نجيب محفوظ لوصف مدرسة الرقص كمكان تجد فيه حميدة ضالتها " وعلمت أنه يعد اسمها - كتيابها البالية - شيئاً ينبغي انتزاعه وإيداعه مقابر النسيان فلا يجوز

1- المصدر نفسه السابق، ص: 225.

2- المصدر نفسه، ص: 251.

أن تنادى في شريف باشا بما كانت تنادى به في زقاق المدق... وذهب إلى التواليت... وفتح الباب ودخلا. رأت حجرة متوسطة، جميلة البناء، ذات أرض خشبية لامعة، تكاد تخلو من الأثاث اللهم إلا عددا من المقاعد نصدت في جناحها الأيسر، ومشجبا كبيرا في ركنها الأقصى¹، يتصف نجيب محفوظ بالوصف الحيادي للمكان، بل يجعله الشخصية نفسها كي يصنع على النص الروائي الإيهام بالواقع و حتى يقع القارئ فريسة سهلة لما تريده دلالات الألفاظ المتخفية وراء الكلمات.

6- شعرية وصف حانة فيتا:

في قول نجيب محفوظ "وتأبط ذراعه ومال به إلى حارة اليهود، وكانت حانة فيتا على بعد يسير من مدخلها، على جانبها الأيسر، وهي أشبه بدكان، متوسطة، مربعة الشكل، تمتد من جانبها الأيمن طاولة ذات سطح رخامي ينهض وراءها الخواجا فيتا، وقد ثبت في الجدار خلفه رف طويل صفت عليه الزجاجات، وقامت في نهايته من الداخل براميل ضخمة، وعلى سطح الطاولة وضعت جفان الترمس والأقداح، ازدحم حولها الشاربون..... وبقي من الحانة غير ذلك موضع اتسع لبعض المناضد الخشبية"²، كانت حانة فيتا ملاذ للفتة التي تريد النسيان والعيش دون الواقع المرير من فقر وغبن اجتماعي وثورة حطمت نفسية المواطن المصري في فترة الحرب.

1- وهكذا يمكن رصد أمكنة القسم الأول من الرواية على الشكل التالي :

- حياة الثبات

صالون	بيت	قهوة	زقاق	المكان
عباس	حميدة	المعلم	المدق	
الحلو		كرشة		

1- المصدر نفسه، ص: 255.

2- المصدر نفسه، ص: 292.

مكان الكدح اليومي	مكان الفقر والغبن	موئل النازحين والبؤس ومكان الاستغلال والتحرش والشذوذ الجنسي.	مكان البؤس والمأساة والفقر	مواصفاته
-------------------------	-------------------------	--	----------------------------------	----------

2- ويمكن رصد أمكنة القسم الثاني من الرواية على الشكل التالي :

- حياة المتحول

حانة فيتا	مدرسة الرقص	بيت فرج ابراهيم	المكان
السكر والنسيان الإغتناء	الانحلال الخلقي	فضاء الاستغلال والشذوذ	مواصفاته

يمثل المكان الحيز الذي يعيش فيه الإنسان، والحيز في حد ذاته كل فضاء أسطوري أو جغرافي " فهو الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات"¹، وقد تضاربت الآراء حول تسمية المكان، فهناك من أطلق عليه المكان، ومنهم من استعمل مصطلح الحيز، ويبقى المصطلح الشائع والذي اجتمعت عليه الدراسات الحديثة هو الفضاء الذي يعتبر الحيز المكاني الذي تدور فيه الأحداث مع تحرك الشخصيات.

و تاليا يعتبر المكان ذلك المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، أما الحيز فله حدود فعلية وأخرى مجازية، ولهذا " ما أعلن حيزا جغرافيا حقيقيا من حيث نطق الحيز في حد ذاته

1- هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص: 12.

على كل فضاء جغرافي أو أسطوري، أو كل ما نيد المكان المحسوس كالخطوط والأبعاد والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة مثل الأزهار والأشجار وما يعتري هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغير، فالمكان لكل ما هو جغرافي والحيز لكل ما هو غير ذلك¹

5- شعرية الفضاء المكاني في رواية زقاق المدق:

يمكن تقسيم (الفضاء المكاني) إلى خمسة أنواع، هي:

أ- الفضاء الروائي.

ب- الفضاء النَّصِّي/الطباعي.

ج- الفضاء الدلالي.

د- الفضاء كمنظور.

هـ- الفضاء الجغرافي.

أ- شعرية الفضاء الروائي:

ويمكن رصد ذلك في النص الروائي في رسم فضاء لفظي يتضمن الأحاسيس والتصورات التي يمكن أن يرصدها المتلقي وفق زمان معين يرتبط بالحدث فهو مزيج من التقاء فضاء الألفاظ بفضاء الرموز الطباعية² إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تدور عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكيم، سواء تلك التي تم تصويرها بشكل أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية ثم إن خط التطور الزمني ضروري لإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان المحدد فإدراكه ليس مشروط بالسيرورة الزمنية للقصة. ²، فمثلا في وصف السارد "أذنت الشمس بالمغيب، والتف زقاق المدق في غلالة سمراء من شفق الغروب، زاد من سمرتها عمقا أنه

1- لوري لوتمان: مشكلة المكان الفتي، ترجمة حيزا قاسم، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، 1982، ص: 68.

2- حميد حمداني: بنية النَّصِّ السردية، من منظور النقد الأدبي، ص: 64.

منحصر بين جدران ثلاثة كالمصيدة، له باب على الصناديقية، ثم يصعد صعودا في غير انتظام، تحف بجانب منه دكان وقهوة وفرن¹

ب- شعرية الفضاء النصّي:

والفضاء النصّي (الطباعي) هو المشاعر المكانية التي تعبر عن الكلمات "وهو الحيزّ الذي تشغله الكتابة ذاتها، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطالع، وتنظيم الفصول، وتشكيل العناوين، وغيرها"²، وتغيرات حروف الطباعة ولا يمكن أن تكون له صلة بالأبطال. فترك مكان شاغر في بداية فصل له دلالة لدى القارئ ويمكن أن يسجله ضمن الرّاحة النفسية له بعد تسلسل الأحداث، وحتى إدماج الصور في فصول الرواية يعطي صبغة فنية وجمالية للرواية. فالفضاء النصّي يعتبر أيضا فضاء مكاني وقد اهتم ميشال بتور بهذا الفضاء وخاصة في تقديمه صورة تعريفية هندسية للكتاب.

استخدم نجيب محفوظ الكتابة الأفقية حيث استغل الصفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية تبتدئ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وهذا ما يعبر عن تراحم الأحداث والأفكار في ذهن البطل الرئيسي في النص الروائي، كما اعتمد على البياض كتقنية للفصل بين اللّقطات و المشاهد كإشارة دالة على الانقطاع الحداثي والزمني، وقد اعتمد على النقاط أيضا في صفحات الرواية وهذا للتعبير عن أشياء محذوفة أو مسكوت عنها داخل الأسطر مثلا في حوار الغلام مع الدكتور بوشي -طبيب الأسنان- " والتفت الغلام نحوه قليلا، ثم ولاه ظهره بعد تردد دون أن ينبس بكلمة، ضاربا عن طلبه صفحا. وأدرك العجوز إهمال الغلام له، ولم يكن يتوقع ذلك، ولكن جاءت نجدة السماء، إذ دخل في تلك اللحظة رجل وقد سمع هتاف العجوز ولاحظ إهمال الصبي، فقال للغلام بلهجة الأمر:

1-نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص: 8.

2 -Henri Mitterand :Le discours du roman. P.U.F..1980.p:192 .

– هات قهوة الشاعر يا ولد...¹.

وقد استخدم نجيب محفوظ طريقة التشكيل الواقعي وهذا ما خفف من عناء القارئ، في الربط بين التشكيل والنص بسبب دلالاته المباشرة على مضمون الرواية، ويبدو أن حضور الرسوم الواقعية هي مساهمة في إذكاء خيال المتلقي، وكأن الرواية تجري أمامه خاصة في المشاهد الأخيرة باللونين الأسود والأبيض، وذلك بتشكيل فضاء النص بلوحات ذات طابع مشهدي.

ج- شعرية الفضاء الدلالي:

يمكن أن نتج الفضاء الدلالي بين مدلولين أحدهما حقيقي والآخر مجازي، مثلاً في وصف بيت حميدة في قول الراوي "وكانت حميدة تنام على كنبه قديمة، أما أمها فتفرش حشية على أرض الغرفة، وتستلقي عليها، ولم تكد تمضي دقائق حتى راحت الأم في نوم عميق، وملأت الحجرة شخيراً، ولبثت حميدة محمقة في النافذة المغلقة وقد نضح خصاصتها بنور القهوة المتصاعد"²، وقد أشار جيرار جينات إلى هذا الفضاء باعتباره صورة مجازية " إذ يمكن لكلمة واحدة أن تحمل معنيين تتحدث البلاغة عن الأول بأنه حقيقي، وعن الثاني بأنه مجازي، إذن هناك فضاء دلالي (Espace sémantique) يتأسس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي، وهذا من شأنه أن لا يعترف الامتداد الخطي للخطاب"³، وفي رواية زقاق المدق يريد نجيب محفوظ أن يجد حلولاً مكانية للوصول بالبطل إلى حالة وصلة بالموضوع من خلال اصطناع الظروف المساعدة لها للفرار من حال الثبات وهي الحياة التي تعيشها حميدة في المدق وفق صورة مجازية تخدم الفضاء الدلالي لأن هذا الفضاء ليس واقع حي بل مجرد مسألة معنوية مجازية يتحكم فيها القارئ.

1-نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص: 10.

2-المصدر نفسه، ص: 233.

3 -G ,Genette:figures 11. Seuil :1976. P :46.

د- شعرية الفضاء كمنظور أو كرؤية (lespace textuel du roman):

تصور جوليا كريستيفا الرواية مشهدا مسرحيا يدور حول خطة يرسمها الراوي مند البداية، وهذا ما يجعل شخصياته يحركها وفق رؤية وزاوية معينة، وهي طريقة يتبعها الراوي الكاتب للسيطرة على أبطاله وهم يتحركون لنسج المشهد المسرحي " فهو يشبه زاوية نظر أو رؤية يقدمها الكاتب أو الراوي تعبر عن عالمه الروائي فتقول جوليا كريستيفا في ذلك : هَذَا الْفَضَاءُ 'مُحَوَّلٌ إِلَى كُلِّ، إِنَّهُ وَاحِدٌ، وَوَاحِدٌ فَقَطْ، مُرَاقَبٌ بِوَاسِطَةِ وَجْهَةِ النَّظَرِ الْوَحِيدَةِ لِلْكَاتِبِ الَّتِي تَهَيِّمُ عَلَى مَجْمُوعِ الْخَطَابِ بَحَيْثُ يَكُونُ الْمُؤَلِّفُ بِكَامِلِهِ مُتَجَجِّعًا فِي نَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ وَكُلِ الْخَطُوطِ تَتَجَجِّعُ فِي الْعَمَقِ حَيْثُ يَقْبَعُ الْكَاتِبُ، وَهَذِهِ الْخَطُوطُ هِيَ الْأَبْطَالُ الْفَاعِلُونَ (les actants) الَّذِينَ تُنْسَجُ الْمَفُوظَاتُ بِوَاسِطَتِهِمُ الْمَشْهَدُ الرَّوَائِي¹ ففي رواية زقاق المدق يحاول السارد نجيب محفوظ أن يرصد الأمكنة وفق نمط الانتقاء وهذا ما يخدم خطته الروائية مقسما الرواية إلى مقطعين:

1= البطلة في حالة الثبات .

أ- تصور الأمكنة التي تعكس حالة الفقر والكدر اليومي.

ب- الأمكنة كمساعد لتغيير مسار البطلة مشكلة دافع نفسي.

2= البطلة في حالة انبهار ومفترق الطرق.

- المقارنة بين زقاق المدق وشارع شريف باشا.

3= البطلة في حالة التحول.

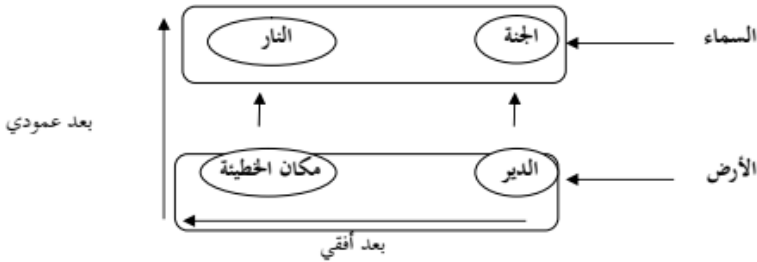
أ- تغيير الاسم من حميدة وهو ما يلاءم (زقاق المدق) إلى تيتي وهو ما يلاءم (شارع شريف باشا).

1 - J . Kristiva :Le texte du romain. Approche sémiotique du structure discursive transformationnelle. Mouton :1976. P :186°187.

ب. بيت فرج إبراهيم الذي هو بمثابة الانقلاب الجذري لحياة حميدة - حياة الفقر والغبن إلى الأحلام.

هـ - شعرية الفضاء الجغرافي (l'espace géographique):

فالفضاء في العصور الوسيط وفق تحليل "كريستيفا" يمكن تصوره على النحو التالي¹.



ونلاحظ كريستيفا بأنه في عصر أنطوان دولاسال، "اختفى البعد العمودي لتحل محله الكتب المقدسة، فليس هناك حركة إلا في اتجاه واحد هو البعد الأفقي، كما أن التعارض بين الأمكنة اختفى أيضا، فمكان واحد يكون للفضيلة والرذيلة على السواء، فالناقدة تدخل المدلول الثقافي ضمن تصور المكان"².

وهو الفضاء الذي يتحرك فيه شخوص الرواية و أيضا الأماكن التي تتوزع إلى فئات ذات تنوع كبير من حيث الوظيفة والدلالة، فهو معادل لمفهوم المكان في الرواية، وهناك من المتخصصين من يدرس هذا الفضاء خارج نطاق المضمون³ فهؤلاء لا يهتمهم من سيسكن هذه البيوت، و لا من يمر عبر الطرقات أو البحث عن وماذا سيحدث فيها، بل يهتمهم دراسة بنية الفضاء الخالص³. فهذا الفضاء يقدم الانطلاقة لخيال المتلقي، ويعمل على

1- المرجع نفسه: ص: 54- 55.

2- يوري لوتمان: مشكلة المكان الفني، ترجمة حيزا قاسم، ص: 59.

3- حميد حمداني: بنية النص السردي، ص: 55.

إعطاء بصمة استكشافية للأماكن التي تجري فيها أحداث الرواية، ويمكن أن نتميز في رواية زقاق المدق أماكن التالية:

- 1 . أماكن الانتقال العامة: الأزقة والشوارع، المقاهي. (قهوة المعلم كرشة، شارع الأزهر، الصناديق، الغورية..).
- 2 أماكن الإقامة الاختيارية: فضاء البيوت (بيت حميدة، بيت المعلم كرشة، بيت فرج إبراهيم).
- 3 . أماكن الرذيلة: (مدرسة الرقص، حارة اليهود، حانة فيتا).
- 4- أماكن للدعاية الوطنية: (المسرح، ما بين الحسين والغورية).

المراجع:

1. G ,Genette:figures 11. Seuil :1976. .
2. Henri Mitterand :Le discours du roman. P.U.F..1980.
3. J. Kristiva :Le texte du romain. Approche sémiotique du structure discursive transformationnelle. Mouton : 1976 .
4. ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س2005م، المجلد السابع.
5. الأخضر بركة: محاضرات في الأدب المعاصر إشكالية المكان الشعري، الريف في شعر الحداثة، 1998-1999.
6. باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي.
7. جون لاينز: اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عياد صادق عبد الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1: 1987.

8. حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي.
9. الخليل بن أحمد الفراهدي: كتاب العين، ت: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2003، 1، المجلد الرابع.
10. الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد، بيروت 1981.
11. سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير، بيروت، ط1: 1975.
12. -شريف الشافعي: نجيب محفوظ، المكان الشعبي في رواياته بين الواقع والإبداع.
13. شريف الشافعي: نجيب محفوظ، المكان الشعبي في رواياته بين الواقع والإبداع، الدار المصرية اللبنانية، ط1: ديسمبر.
14. شريف الشافعي: نجيب محفوظ، المكان الشعبي في رواياته بين الواقع والإبداع.
15. عبد الحميد الخطاب، إشكالية المكان والزمان في الفكر الإسلامي، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر، العدد الأول.
16. عبد الله أبو هيف: جماليات المكان في النقد الأدبي العربي المعاصر، مجلة جامعة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 27 ع(1).
17. فتحية كحلوش: بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1: 2008.
18. لوري لوتمان: مشكلة المكان الفني، ترجمة حيزا قاسم، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، 1982.

19. محمد بدوي،: الرواية الجديدة في مصر، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، س1993.
20. محمد بلوحي: جمالية المكان في شعر الثورة الجزائرية تيمة السجن والجبل، مجلة النقد الأدبي والدراسات الأدبية واللغوية، العدد 1، ط: 1426-2005.
21. محمد صالح الشنطي: رؤية لموروثنا النقدي، مجلة النادي الأدبي، ع2، ماي: 1988، WWW / adabi ;gov ;sa
22. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية لبنان، ط: 14: 1980 .
23. هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
24. ينظر: عبد الرزاق المساوي، جمالية المكان في الإبداع الشعري، <http://www.ansaq.net/vb/index.php>